آليات وسبل الحد من السرقات العلمية في الجامعات الجزائرية

Mécanismes et moyens de réduire le plagiat dans les universités algériennes

يعقوب بن قسمي [1] حمادة حاجي [2] عبد الحفيظ قادري [3]

[1] جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد – باتنة 02- الجزائر / y.benguesmi@univ-batna2.dz

[2] جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد – باتنة 02- الجزائر/ h.hadji@univ-batna2.dz

[3] جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد – باتنة 02- الجزائر/ a.kadri@univ-batna2.dz

ملخص:

أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جملة من الإجراءات الوقائية والردعية لمحاربة السرقات العلمية بتنصيب مجلس آداب وأخلاقيات المهنة على مستوى كل مؤسسة جامعية للفصل في ملفات السرقات العلمية عن طريق التحقيق وتسليط العقوبات على المخالفين من طلبة وأساتذة، إضافة إلى وضع قاعدة بيانات وطنية حول الأعمال المنجزة ومباشرة دورات تكوينية للتعريف بالسرقات العلمية والتدريب على تفاديها منهجيا.

الكلمات المفتاحية: سرقة علمية، جامعة جزائرية.

تصنيف JEL: E05.

Abstract:

Le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique a approuvé un certain nombre de mesures de prévention et de dissuasion pour lutter contre le conseil d'administration et de l'éthique de l'installation de vol scientifique au niveau de chaque établissement d'enseignement pour séparer les fichiers larcins scientifiques par l'enquête et versé des pénalités aux contrevenants des étudiants et des professeurs, ainsi que des données nationales sur les travaux réalisés et en mode directement la base sessions de formation pour la définition de la formation scientifique et vols systématiquement évités.

Keywords: de vol scientifique; Université algérienne.

Jel Classification Codes:E05.

1. مقدمة:

تعد ظاهرة السرقة العلمية ظاهرة قديمة، فقد حفلت المؤلفات الأولى من طبقات الشعراء والنقد الأدبي القديم بالكثير من السرقات العلمية والتي كان يصطلح عليها بـ: الاقتباس والتوارد، التضمين، التناص، التوليد، النسخ وجعل النقاد للسرقات العلمية مسميات مختلفة بلغ عددها مئة وخمسة وأربعين مصطلحا، (الحداد، 2002 ، ص9) منهم المتنبي وطه حسين ومحمد مندور وابراهيم ناجي وغيرهم، وقد ساهمت شبكة الإنترنت في تصاعد ظاهرة السرقات العلمية والأدبية والانتحال في مجالات البحث العلمي والأكاديمي والفكري، والذي يؤدي غالبا إلى خلق الخوف وعدم الأمن وانعدام الثقة والاحترام بين الطلبة والأساتذة والإدارة لاسيما في ظل المكتبات الرقمية.

واستفحلت في الآونة الأخيرة ظاهرة السرقات العلمية وتفاقمت في الأوساط الجامعية العربية وحتى الوطنية ولم تقتصر على المداخلات العلمية والمقالات فحسب، بل امتدت إلى أبحاث التخرج والمؤلفات مما أساء للبحث العلمي بشكل ملحوظ وعلى مصداقية المؤسسات البحثية على وجه التحديد.

عرفت الجامعات الجزائرية وحتى العربية تجاوزات خطيرة مست مصداقية البحوث العلمية وذلك نظرا لتفشي ظاهرة السرقات العلمية وكذا الأدبية لمختلف البحوث مما جعلها تضرب مصداقية التعليم العالي ففي ظل غياب الضمير وكذا الرقابة الذاتية لم تقتصر هذه الظاهرة على الطالب المبتدئ بل امتدت إلى عدد كبير من الأساتذة الجامعيين والباحثين الذين مارسوا هذه الانتهاكات العلمية المتعددة سواء بالنقل الحرفي أو بالترجمة دون الإرجاع إلى المصدر الأصلي، وهو ما يؤثر سلبا على منتوج المؤسسات الجامعية كما يؤدي إلى تردي ترتيب الجامعات الجزائرية عالميا و عربيا.

وبعيدا عن السرقات العلمية وعمليات الانتحال المنظمة التي ترتكب عن سبق إصرار وتعمد من الباحث، فإن المتتبع لانتشار ظاهرة السرقة العلمية في الجامعات اليوم يلاحظ أن هناك العديد من السرقات العلمية التي ترتكب بدون قصد من الباحث، ويعزى سببها بشكل رئيسي إلى الجهل بتقنيات البحث العلمي سيما: التوثيق، الإسناد، الاقتباس، التلخيص، إعادة الصياغة... وغيرها من المهارات الضرورية لكل باحث لتجنب الوقوع في هذه الممارسات المنافية لأدبيات البحث العلمي. (عيساني، 2015)

ولهذا تقوم مؤسسات التعليم بالتحسيس بظاهرة السرقات العلمية ومراقبة نزاهة الأعمال الأكاديمية وعقاب كل من تسول له نفسه التعدي على الأمانة والنزاهة الأكاديميين.

ومن هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم السرقة العلمية والأمانة العلمية؟؛
- ما هي أهم وأكثر صور السرقة العلمية انتشارا في الأوساط الأكاديمية؟؛
- ما هي التدابير التي تقوم بها المؤسسات الجزائرية للحد من ظاهرة السرقات العلمية؟؛
- ما هي العقوبات المترتبة عن السرقة العلمية؟.

تمت الإجابة على الإشكالية بالاعتماد على القرار الوزاري 933 لسنة 2016 الذي أصدره وزير التعليم العالي والبحث العلمي (القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها) كآلية قانونية تكرس العديد من الآليات الإجرائية والعقابية والتأديبية للحد من ظاهرة السرقات العلمية، وتحقيقا لمتطلبات هذا البحث سيتم التطرق للعناصر التالية:

أولا: توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث

- ❖ السرقة العلمية.
- ❖ الأمانة العلمية.

ثانيا: الأنواع المختلقة للسرقة العلمية

ثالثا: التدابير البيداغوجية للمؤسسات الجامعية

- ❖ الدورات والملتقيات حول النزاهة الأكاديمية؛
- ❖ إدراج مقياس الأخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين؛
- ❖ إعداد أدلة إعلامية تدعيميه حول مناهج التوثيق.

رابعا: التدابير البحثية للمجالس العلمية للجامعة

- ❖ مراقبة ومراعاة تأطير لجان المناقشة؛
- ❖ احترام اختصاص كل باحث عند التكليف وعند الإشراف؛
- ❖ اختيار مواضيع دكتوراه وما سترلم يتم طرحها من قبل .

خامسا: التدابير الرقابية للمؤسسات

- ❖ تأسيس لدى كل مؤسسة جامعية قاعدة بيانات رقمية حول كل أستاذ باحث تضم سيرته العلمية؛
- ❖ شراء وتثبيت البرمجيات المجانية؛
- ❖ إمضاء بالتزام النزاهة في كل الأعمال العلمية.

سادسا: العقوبات المترتبة عن السرقة العلمية

2. محاور الدراسة

أولا: توضيح بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث

- ❖ **السرقة العلمية**

السرقة الفكرية أو السرقة الأدبية، الانتحال والغش الأكاديمي كلها مسميات مختلفة لمعنى واحد هو انتهاك حقوق المؤلف والاعتداء على الحق المعنوي للمؤلف أو الاعتداء على حق الأبوة على المصنفات والأعمال الفكرية ويوجد العديد من التعاريف التي قيلت في شأن السرقة الفكرية من بينها:التعريف الذي قدمته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود، بحيث ذكرت أن السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قص. (وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار جامعة الملك سعود، ص 33)

وقد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بأن السرقة العلمية أو الانتحال هي شكل من أشكال النقل غير القانوني، وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك. (عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة 2013، ص8)

وتحدث السرقة العلمية بشكل مبسط في المحيط الجامعي، عندما يقوم الكاتب متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه، سواء تم ذلك ورقيا أو إلكترونيا. (عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود 2012)

❖ **الأمانة العلمية**

يشير مصطلح الأمانة العلمية إلى المسؤولية التي يتوجب على جميع منتسبي الوسط الأكاديمي الاضطلاع بها (هيئات جامعية، باحثين، أساتذة وطلبة)، ومعنى المسؤولية أن يلتزم الباحث بالإشارة إلى المصادر الأصلية للمعلومات المستخدمة في بحثه.

ويرى الكاتب (سيد الهواري) أن الأمانة العلمية هي وسيلة للتدليل على أصلة البحث وجودته، وبها يتمكن القارئ من الرجوع إلى الأصل لمعرفة نص الكلام. (الهواري، 2004، ص 42)

وقد ورد في دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة معنى الأمانة العلمية كما يلي: أن تكون طالبا أمينا يعني أن تكون مسؤولا عن معلومات وأفكار الآخرين وتشير إلى مصادر المعلومات، (عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، 2012، ص10) ويقصد بها أيضا احترام حق المؤلف وعدم الغش وعدم الخداع والتضليل في الأبحاث والنتائج.

ثانيا: الأنواع المختلفة للسرقة العلمية

إن الحديث عن الأخطاء التي يقع فيها العديد من الطلبة والباحثين عند إعداد البحوث العلمية ليس المقصود منه الحديث عن تلك الأخطاء العفوية التي يقع فيها الطلبة عند إعداد البحوث، بل المقصود منه التطرق لتلك الممارسات اللأخلاقية المنافية لأخلاقيات البحث العلمي الأكاديمي النزيه، والانتهاكات الخطيرة التي تمس بحقوق المؤلف، سيما تلك الأفعال التي تندرج ضمن مفهوم السرقة الفكرية والانتحال أو الغش في نتائج الأبحاث. إذ يعتبر عدم العلم الكافي أو عدم التمكن من تقنيات وفنيات البحث العلمي الأكاديمي الصحيح من بين الأسباب التي تؤدي بالطلبة والباحثين إلى الوقوع في مثل هذه المخالفات.

وقد حدد دليل ضوابط الأمانة العلمية الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في إطار الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار سبعة (07) أنواع من الممارسات المخالفة للأمانة العلمية، وذكر من بينها الانتحال والسرقة العلمية في المادة 12 التي نصت صراحة يحضر على الباحث أن ينسب إلى نفسه جزءا أو كلا من عمل غيره، أو إهمال الإشارة إلى مصدر أي فكرة مهما كانت. (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2012، ص13)

وفي ذات الصدد ذكر دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام "محمد بن سعود" الإسلامية في إطار سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة بعض الأمثلة الشائعة للسرقة العلمية من أهمها:

- نقل معلومات من الانترنت ونشرها أو إعادة استخدامها دون الإشارة إليها بعلامة الاقتباس؛
- إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر مصدرها الحقيقي؛
- تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في مصدر آخر دون الإشارة إليه؛
- شراء نص من شخص آخر والادعاء بأنه من تأليفه؛

- استخدام رسم أو صورة أو فكرة لشخص آخر دون الاستشهاد المناسب. (عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، 2012، ص9).

كما حدد الكاتب (سيد الهواري) في كتابه" دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية" ثمانية (08) أشكال للسرقة العلمية كما يلي: (الهواري، 2004، ص 5،6)

- استخدام أفكار شخص آخر دون نسبتها إليه؛
- اعتماد أسلوب مشابه لأسلوب مؤلف آخر في متن البحث دون الإشارة إليه؛
- استخدام أسلوب شخص آخر بنقل الكلمات حرفيا دون الإشارة إلى العبارات المنقولة؛
- عدم صحة التوثيق عن طريق إغفال ذكر ا سم المؤلف أو عنوان المؤلف أو مكان النشر أو دار النشر أو سنة أو بلد النشر؛
- إسقاط بعض الكلمات عند النقل الحرفي للعبارات سواء تم ذلك بقصد أو من غير قصد؛
- تبني أفكار وكتابات بعض المؤلفين المعروفين دم دقتهم أو نقص أمانتهم العلمية أو تحيزهم؛
- استخدام مقالات الجرائد الموجهة للدعاية الحزبية أو الشعبوية، أو الكتابات التي نشرت تحت ظروف الحرب؛
- تضليل القارئ عن طريق إدراج مراجع في قائمة المراجع لم يتم استخدامها أصلا في البحث؛وفيما يلي السرقة العلمية الأكثر انتشارا وشيوعا:

❖ **النقل أو النسخ من الانترنت:** ساهمت شبكة الانترنت بشكل مباشر في توفير كم هائل من المعلومات وسهلت الاستفادة منها بشتى الطرق بفضل خصائص (النسخ واللصق والقص)، إلا أن لا يعني بأي حال من الأحوال عدم الإشارة إلى مصادر المعلومات وتوثيقهاح فالإنترنت شأنها شأن المصادر الورقية الأخرى يمكن توثيق معلوماتها لأنها محمية أيضا بموجب حقوق المؤلف.

❖ **كتابة أو إعادة صياغة أفكار أو معلومات دون ذكر مصدرها:** هو أن يقوم باحث ما بأخذ أفكار أو معلومات عن باحث أو كاتب آخر ولا يشير إلى ذلك في التهميش وينسبها إلى نفسه. **(عيساني، 2015)**

❖ **شراء عمل أو بحث من شخص آخر:** من بين الظواهر المستشرية أيضا للسرقة العلمية هو لجوء بعض الأشخاص من ذوي الأموال إلى شراء الأبحاث والكتب الجاهزة ونسبتها لأنفسهم، أو دفع الأموال لأشخاص آخرين للكتابة نيابة عنهم لهم. وتسمى هذه العملية بالسرقة العلمية المزدوجة؛ لأن الأشخاص الذين يتقاضون أجرا على هذا العمل عادة ما يقومون بنقل المعلومات من عدة مصادر دون توثيقها. (عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 12)

❖ **سرقة الفكرة أو الأسلوب:** هي استخدام مفهوم أو رأي مماثل لا يدخل في إطار المعارف العامة.

- **الانتحال الفني:** هو إعادة تمثيل عمل شخص آخر باستخدام وسائط أخرى كالصور والنصوص والفيديو.
- **الانتحال بالترجمة:**هي ترجمة المحتوى للغات أخرى واستخدامه دون الإشارة إلى العمل الأصلي. (صالح، 2012 ص 6).

ثالثا: التدابير البيداغوجية للمؤسسات الجامعية

نص الفصل الثالث من القرار 933 على تدابير الوقاية من السرقة حيث جاءت المادة الرابعة منه لتنص على تدابير التحسيس والتوعية، وألزمت كل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باتخاذ تدابير تحسيس وتوعية والتي تكون من خلال:

❖ **الدورات والملتقيات حول النزاهة الأكاديمية**

تعتبر المؤسسات التعليم أول مسؤول عن مثل هذه الظواهر، فهي الراعية للاساتذة والطلبة فهي مؤسسات تربي وتعلم يجب أن يكون لهذه المؤسسات دورا في التنبيه والتحسيس بالظاهرة كترتيبها لدورات أو ملتقيات حول النزاهة الأكاديمية، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن راعيته " متفق عليه.

ولهذا ألزم وزير التعليم العالي المؤسسات الجامعية أن تقوم بتنظيم دورات تدربية لفائدة الطلبة والأساتذة الباحثين و الباحثين الدائمين حول قواعد التوثيق العلمي و كيفية تجنب السرقات العلمية، وتنظيم ندوات وأيام دراسية لفائدة الطلبة و الأساتذة الباحثين و الباحثين الدائمين الذين يحضرون أطروحات الدكتوراه.

وهو ما بدأ تطبيقه في العديد من الجامعات الجزائرية، حيث أعلنت معظم الجامعات عن أيام دراسية وندوات علمية تحسيسية للتعريف بالسرقة العلمية، ومن بينها جامعة سطيف في ملتقى بعنوان تحويل الطالب إلى باحث في إطار هذا الملتقى القيم الذي جمع بالأساس طلبة الدكتوراه والماستر والليسانس.

❖ **إدراج مقياس الأخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل أطوار التكوين**

قال تعالى:{ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين} سورة الذاريات: 55 حثنا الله تعالى من خلال آيته التذكير فالتذكير هنا يحث الطالب أو الباحث على أهم أخلاقيات البحث العلمي التي من بينها أن يتمتع بالدقة في جمعه للأدلة والملاحظات وان يتحلى بالأمانة في نقله آراء الغير وأدلتهم، فبات من الأحسن أن يدرج مقياس يكون موضوعه الحث على احتواء أخلاقيات البحث العلمي التي تعتبر صفات على الباحث وعليه الاتصاف بها وتوثيقه بكل أطوار التكوين من منطلق التذكير بأهمية الأمانة العلمية.

❖ **إعداد أدلة إعلامية تدعيميه حول مناهج التوثيق**

يعتبر التوثيق هو إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية فمن غير المعقول أن يتم التوثيق بطريقة عشوائية فلابد من وجود منهج يتبع لتثبيت المراجع بطريقة سليمة ومنظمة يتبعها الباحث خلال قيامه بأعماله تساعد القارئ على الرجوع لهذه المراجع عند الحاجة

رابعا: التدابير البحثية للمجالس العلمية للجامعة

إلى جانب التدابير البيداغوجية المؤسسات الجامعية لابد من أن يكون وجود تدابير بحثية خاصة بالمجالس العلمية للجامعة تهدف لسلامة النزاهة والأمانة العلمية والتي تتمثل في:

❖ **مراقبة ومراعاة التأطير لجان المناقشة**

نصت المادة(5) من القرار الوزاري (933) على كيفية تأطير التكوين في الدكتوراه ونشاطات البحث العلمية مؤكدة أن عملية التأطير يجب أن تكون مراعية لقدرات التأطير في المؤسسة وحددت الحد الأقصى لعدد مذكرات الماستر وأطروحات الدكتوراه التي يمكن للأستاذ الباحث أو الباحث الدائم المؤهل أن يشرف عليها، حيث سمحت للأستاذ المؤهل المؤطر بتأطير

ستة (6) أطروحات ومذكرات في ميدان العلوم والتكنولوجيا وتسعة (9) أطروحات ومذكرات في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

❖ **احترام اختصاص كل أستاذ باحث عند التكليف وعند الإشراف**

قال تعالى "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت" صدق الله العظيم فلا بد ومن الضروري احترام اختصاص الباحث عند تكليفه فمن غير اللائق أن نجد الباحث نفسه مكلفا ببحث، موضوعه لا يتناسب مع اختصاصه أو خارج عن غير مجاله وهذا ما قد نجده في بعض الجامعات الجزائرية وذلك راجع لغياب الرقابة هذا ما قد يدفع هنا بالباحث إلى بداية نشؤ السرقات العلمية، ولهذا اشترطت المادة (5) احترام تخصص كل أستاذ باحث أو باحث دائم عند تكليفهم بالإشراف على نشاطات وأعمال البحث.

❖ **اختيار مواضيع دكتوراه وما ستر لم يتم طرحها من قبل**

من بين أسباب تفشي ظاهرة السرقة العلمية اختيار مواضيع دكتوراه أو ما ستر متداولة وهذا ما يسهل على الباحث التفنن في السرقة العلمية فيجب عند اختيار المواضيع (الدكتوراه – الماستر) التحلي بالاحترافية والموضوعية، لذا نصت المادة 5 من القرار على اختيار موضوعات التخرج ومذكرات الماستر وأطروحات الدكتوراه، استنادا على قاعدة بيانات بعناوين المذكرات والأطروحات وموضوعاتها التي تمت مناقشتها من قبل من أجل تجنب عمليات النقل من الانترنت والسرقة العلمية.

خامسا: التدابير الرقابية للمؤسسات

لمكافحة هذه الظاهرة المسيئة لمصداقية التكوين والبحث العلمي بالجامعات الجزائرية من اللازم وجود تدابير رقابية للمؤسسات الجامعية من اجل التجند لهذه الظاهرة والوقاية منها.

❖ **تأسيس لدى كل مؤسسة جامعية قاعدة بيانات رقمية حول كل أستاذ باحث تضم سيرته العلمية**

يعود جل الباحثين طلبة كانوا أو أساتذة إلى مراجع متداولة في محيطهم كباحث يرجع إلى كتاب أستاذه أو أستاذ يرجع لمذكرة زميله ويقومون بالسرقة العلمية بمختلف أشكالها وخاصة منها (نسخ –لصق) وينسبونها لأنفسهم تفاديا لمثل هذه الحالات من الضروري على كل مؤسسة جامعية إنشاء قاعدة بيانات رقمية حول كل أستاذ باحث تضم سيرته العلمية لذا وضعت قاعدة البيانات للحد من الظاهرة.

تعرف قواعد البيانات بأنها مجموعة من البيانات المرتبطة وذات الصلة مرتبة بطريقة معينة بحيث يمكن البحث فيها وتحديثها بسهولة ويتم فيها تحاشي تكرار البيانات، فنظام قاعدة البيانات هو نظام إحصائي للحفظ والتسجيل، بمعنى آخر هو نظام كمبيوتري الغرض العام منه هو تخزين البيانات والسماح للمستخدمين باسترجاع وتحديث هذه البيانات عند العودة إليها. ومن بين الأمثلة عن قواعد البيانات "abi inform complete:" (زين الدين، 1431)

والتي توفر قاعدة البيانات الآلاف من النصوص الكاملة للدوريات، والرسائل العلمية، وأوراق العمل، والمجلات الاقتصادية والتجارية الهامة مثل الإيكونومست، والتقارير المختصة بالبلد والصناعة، والبيانات القابلة للتحميل، كما إن تغطيتها العالمية تعطي للباحثين صورة كاملة وواضحة للشركات والاتجاهات التجارية حول العالم.

ومثال آخر: **الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين** (http://www.asce.org/- تاريخ الاطلاع: 2017/04/19.)و التي تنتج الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين أكثر من 55.000 صفحة من المحتوى التقني كل سنة، وقسم المنشورات التابع للجمعية ينتج 31 دورية متخصصة (متوفرة بالنسختين المطبوعة والرقمية)، ومتابعات المؤتمرات، والمعايير، وأدلة الممارسة وتقارير اللجان، والدراسات العلمية. وكذلك توفر الوصول لأكثر من 600.000 صفحة من مقالات الدوريات.

❖ **شراء وتثبيت البرمجيات المجانية**

يعد شراء وتثبيت البرمجيات المجانية من أهم التدابير الرقابية للمؤسسات التي لها أهمية بالغة من بيتها تسمح بتقديم المعلومات الضرورية في الموضوعات المطلوبة في كل تخصص ومجال تكويني وبحثي بالإضافة إلى أنها تسمح لكل مشرف بمراقبة البحوث التي قدمت له على مستوى هذه البرمجيات.

ووصلت دراسة قام بها كل من الدكتور "عماد عيسى صالح" والدكتورة "أماني محمد السيد" إلى أن 81 بالمئة من المكتبات الأكاديمية الأجنبية تقدم أنشطة لمنع الانتحال أو/و اكتشافه، من بينها 35 بالمئة تشترك في خدمات برمجيات كشف الانتحال، في مقابل 18 بالمئة فقط من المكتبات الأكاديمية العربية محل الدراسة تقدم أنشطة لمنع الانتحال أو/و اكتشافه من بينها مكتبة وحيدة تشترك بأحد خدمات برمجيات كشف الانتحال. (السيد و صالح)

ويعتبر الانتحال العلمي أو ما يسمى البلاجياريزم Plagiarism ، أو السرقة الأدبية من أكثر الظواهر انتشارا في الأوساط الأدبية والعلمية، وأكثرها إساءة إلى الأمانة العلمية التي من المفترض توفرها في الباحث العلمي.

وفي مفهوم الانتحال العلمي يقول د. سامي عبد العزيز الانتحال العلمي (أو كما هو معروف في الأوساط العلمية والأكاديمية والأدبية بـ(Plagiarism، هو استخدام الكاتب أو المؤلف أو الباحث كلمات أو أفكارا أو رؤى أو تعبيرات شخص آخر دون نسبتها إلى هذا الشخص، أو الاعتراف له بالفضل فيها، والانتحال العلمي أيضا هو أن ينسب الشخص إلى نفسه أشياء لا فضل له فيها بغير سند من الواقع، والتعبير عن الأفكار بأنها بنات أفكاره وأنها أصلية".

كما أن الانتحال العلمي وفقا لقاموس ميريام وبستر على الإنترنت(قاموس ميريام ويبستر)، هو: سرقة وتمرير (أفكار أو كلمات أخرى) واستخدام (إنتاج الآخر) دون الاعتماد على مصدر، لارتكاب السرقة الأدبية في عرض فكرة جديدة ومبتكرة أو منتج مشتق من مصدر موجود".

إن خطورة الانتحال العلمي أو البلاجياريزم ومساسه بالحقوق الفكرية للآخرين، جعلت العديد من المبرمجين يطورون برامج للتحقق من أصالة البحوث، غير أن التكلفة الباهضة لهذه البرامج واقتصارها على الجامعات في غالب الأحيان، كان ليجعل اكتشاف السرقة الأدبية حكرا على الدكاترة وفي بعض الجامعات فقط لولا توفر مواقع أنترنت تقوم بنفس العمل وبدون مقابل في بعض الحالات. ومن أفضل أدوات اكتشاف الانتحال العلمي، أو ما يمكن تسميتها أيضا بأدوات التحقق من أصالة البحوث ما يلي:

- **checkforplagiarism**

موقع مهم للكشف عن الانتحال العلمي، حيث يمكنك من رفع المستند المراد التحقق من أصالته وتزويد الموقع ببياناتك وبريدك الإلكتروني ليتم إرسال تقرير الفحص إلى بريدك بمجرد الانتهاء من المهمة. التقرير المجاني يتضمن فقط النسبة المئوية لأصالة المستند، وللحصول على التقرير المفصل يلزمك الاشتراك في الموقع.

- **plagiarisma**

من أفضل أدوات البلاجياريزم التي قمنا بتجربتها، حيث يمكن من التحقق من أصالة المحتوى لما يناهز 190 لغة بما فيها اللغة العربية، وذلك عن طريق لصق النص في مربع التحقق أو رفع الملف أو كتابة رابطه في المكان المخصص لذلك. يمكن لبلاجياريزما أيضا التحقق من غوغل سكولار الذي يحتوي على عدد مهم من المقالات، براءات الاختراع، الآراء القانونية، النشرات وكتب جوجل.

- **Plagiarism detect**

أداة أخرى رائعة ومجانية للتحقق من الانتحال العلمي، وقد أثبتت فعاليتها خلال اختبارها و أعطت نتائج ممتازة. هذه الأداة ورغم بطئها في إظهار تقرير الانتحال، إلا أنها في المقابل تتميز بالدقة، كما يمكنها التحقق من مدى أصالة محتوى موقع إلكتروني.

- **plagtracker**

أداة لا بأس بها لاكتشاف الانتحال العلمي، تتميز بواجهة مستخدم جذابة وأنيقة تمكن النسخة المجانية منها من التحقق من نصوص لا تتعدى 5000 كلمة، غير أن التوصل بتقرير البلاجياريزم الخاص بهذا الموقع يتطلب الإدلاء ببريدك الإلكتروني وانتظار ما يناهز 30 دقيقة على الأكثر للتوصل به.

- **dupli checker**

أداة أخرى ممتازة للتحقق من الانتحال العلمي، تعمل بمبدأ تقسيم النص إلى جمل ومقارنتها مع نتائج محركات البحث، وتمنحك النسخة المجانية إمكانية التحقق من نصوص لا تتجاوز كلماتها 1000، عن طريق لصق النص مباشرة في المكان المخصص لذلك أو كذلك عبر رفع الملف المتضمن للنص.

- **plagscan**

أداة أخرى من أدوات التحقق من أصالة البحوث، عند التسجيل بها، تتوصل ب 20 وحدة مجانية تمكن كل وحدة منها من التحقق من نص يمكن أن يصل عدد كلماته إلى 2000 كلمة.

3-إمضاء بالتزام النزاهة في كل الأعمال العلمية

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد:.....الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:.....والصادرة بتاريخ.....

المسجل بكلية..... قسم.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)،عنوانها:.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:.....

إمضاء المعني

حسب ما جاء في نص المادة 4 من القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 على الطالب أو أستاذ باحث أو باحث دائم القيام بتصريح شرفي خاص بالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث مهما كان نوعه وذلك لأن يكون مسؤولا عما يحتويه بحثه.

❖ **العقوبات المترتبة عن السرقة العلمية بحسب المنشور الوزاري رقم (933) المؤرخ في 28 جويلية 2016**

نصت المادة (35) في الفرع الرابع المتضمن للعقوبات حيث اعتبرت كل تصرف يشكل سرقة بمفهوم المادة (03) من هذا القرار ولو صلة بالأعمال العلمية والبيداغوجية المطالب بها من طرف الطالب في مذكرات التخرج في الليسانس والماستر والماجستير والدكتوراه قبل أو بعد مناقشتها يعرض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه.

كما نصت المادة (36) على ان كل تصرف يشكل سرقة بمفهوم المادة (03) من هذا القرار وله صلة بالأعمال العلمية والبيداغوجية المطالب بها من طرف الأستاذ الباحث، الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم في النشاطات البيداغوجية والعلمية وفي مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه ومشاريع البحث الأخرى أو أعمال التأهيل الجامعي أو أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى والمثبتة قانونا أثناء أو بعد مناقشتها أو نشريات أو عرضها للتقييم يعرض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه أو وقف نشر تلك الأعمال أو سحبها من النشر قبل آو بعد مناقشتها يعرض صاحبها إلى إبطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه.

3. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة البسيطة نصل إلى أن السرقة العلمية ظاهرة تمس كيان المؤسسات الجامعية وتضرب مصداقية التعليم العالي وامتدادها الخارجي قد يدخل العلاقات الخارجية في متاهات بالمستقبل إلا أنه نجد في الجزائر رغم تدخل المشرع الجزائري في سن مختلف القوانين من أجل الوقاية من هذه الظاهرة إلا أنه في غياب الإجراءات الوقائية الفعالة داخل المؤسسات الجامعية أدى ذلك إلى انتشارها

فلا بد من التجند لمحاربتها وعلى كل مسؤول كان ابتداء من الطالب المسؤول على بحثه مرورا إلى الأستاذ المشرف وصولا إلى اللجان الرقابية التقيد بالالتزامات والقيام بها .

التوصيات:

- التحسيس بضرورة الابتعاد عن كل أشكال السرقات العلمية؛
- التذكير على مستوى الأطوار التعليمية بضرورة الأمانة العلمية؛
- تلقين مناهج التوثيق والبحث العلمي بطرق احترافية؛
- التصريح الشرفي بالتزام بالنزاهة العلمية يجعل الباحث أكثر مسؤولية؛
- رصد الميزانيات اللازمة لتحقيق الحماية الفكرية ضمن ميزانية البحث العلمي؛
- استخدام برمجيات كشف السرقة العلمية في المؤسسات الجامعة من طرف كل أفراد الأسرة الجامعية، مع إجراء دورات تدريبية للتعريف بأهمية البرمجيات وكيفية استخدامها؛
- التعاون بين المختصين في مجال التصميم والبرمجة لإنشاء برمجيات عربيه ؛
- تدريب الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية على استخدام البرمجيات عند إجراء البحوث للتأكد من سلامة النص المراد استخدامه في البحث.

4. قائمة المراجع:

1. ملكة علي كاظم الحداد، سرقات المتنبي في النقد العربي القديم، رسالة ماجستير،جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية،2002 .
2. طه عيساني، ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي والذي نظمه مركز جيل البحث العلمي بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 29 ديسمبر 2015. http://jilrc.com/الممارسات-الأكاديمية-الصحيحة-وأساليب تجنب السرقة العلمية.
3. القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.
4. وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود، الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور أخلاقي، منشور على الموقع
https://www.ut.edu.sa/documents/1583338/728984d3-1c76-40e8-9212-2f01d3d2db48
5. عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، السرقة العلمية: ما هي؟ وكيف أتجنبها ؟،المملكة العربية السعودية، 2013، متاح على الموقع
https://units.imamu.edu.sa/colleges/science/FilesLibrary/Documents/08.pdf
6. عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة نصائح في التدريس الجامعي، 2012، متاحة على الموقعwww.dsd.edu.saa
7. سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 2004.
8. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ضوابط الأمانة العلمية، 2012، متاح بالموقع
http://gdrg.kacst.edu.sa/Site/Templates/Integrity_a.pdf

9. عماد عيسى صالح، أماني محمد السيد، دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية واكتشافها- دراسة استكشافية لخدمات المكتبات وبرمجيات كشف الانتحال، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني في الوطن العربي مشكلاته وآفاق تطويره، القاهرة، 9 -11 جويلية 2012، متوفر على الموقع http://fr.slideshare.net/esalh/ss-13988012 :

10. محمد محمود زين الدين، قواعد البيانات الرقمية و أهميتها في بناء محركات البحث، مجلة المعلوماتية، العدد29 صفر1431.

11. https://www.upr-info.org/database/?gclid=Cj0KEQjw2-bHBRDEh6qk5b6yqKIBEiQAFUz29r3P-_kistksd-i617H_Otu7wdfabyfF3OBymFAV_DUaAuwT8P8HAQ.2017/04/19 :تاريخ الاطلاع

12. http://www.asce.org/.2017/04/19 :تاريخ الاطلاع

13. أماني محمد السيد وعماد عيسى صالح،" دور المكتبات الأكاديمية في منع السرقات العلمية واكتشافها دراسة استكشافية لخدمات المكتبات وبرمجيات كشف الانتحال"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي للتعليم الالكتروني في الوطن العربي، الجامعة المصرية للتعليم الالكتروني القاهرة ، مصر موجودة على الموقع الالكتروني:

https://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=12510&LNG=AR&RN=63572

14. د. سامى عبد العزيز، فى معنى "البلاجياريزم" http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=418394

15. قاموس ميريام ويبستر http://www.merriam-webster.com/dictionary/plagiariz